فلم يقل ايات للعالمين ولان الامرين الاولين وهما
اختلاف الالسنة والالوان من اللوازم والمنام
والابتغاء من الامور المفارقة فالنظر اليهما لا
يدوم لزوالهما في بعض الاوقات ولا كذلك اختلاف
الالسنة والالوان فانها يدومان بدوام الانسان
فجعلها ايات عليه واما قوله تعالى لقوم يتفكرون
فان من الاشياء ما يعلم من غير تفكر ومنها ما
يكفي فيه مجرد الفكر ومنها ما يحتاج الى موقف
يوقف عليه ومرشد يرشد اليه فيفهمه اذا سمعه
من ذلك المرشد ومنها ما يحتاج بعض الناس في
تفهمه الى امثال حسية كالاشكال الهندسية
لان خلق الازواج لا يقع لاحد انه بالطبع الا اذا
كان جامد الفكر فاذا تفكر علم كون ذلك الخلق
اية واما المنام والابتغاء فقد يقع لكثير انهما
من افعال وقد يحتاج الى مرشد يعين لعنكر
فقال لقوم يسمعون ويجعلون بالهم من
كلام المرشد ولما ذكر تعالى العرضيات اللازمة
للانفس والمفارقة ذكر العرضيات التي للافاق
بقوله تعالى ومن اياته الدالة على عظيم
القدرة

القدرة يريكم البرق اي ادراكم له على هيات و
كيفيات تارة ماشاهدتموها تارة يأتي بما
يضر وتارة بما يسر كما قال تعالى خوفا اي
للخافة من الصواعق المحرقة وطمعا اي
وللاطماع في المياه المحيية وينزل من السماء ماء اي
الذي لا يمكن لاحد غيره دعواه وقرأ نافع ابن كثير
وابو عمر ويسكون النون وتخفيف الزاي و
الباقون بفتح النون وتشديد الزاي فيحيي به
اي بذلك الماء خاصة لان اكثر الارض لا يسقى
بغير الارض اي بالنبات الذي هو لها كالروح
لجسد الانسان بعد موتها اي يبسها ان في ذلك
اي الامر العظيم العالي القدر لايات لا سيما على
القدرة على البعث لقوم يعقلون اي يتدبرون
فيستعملون عقولهم في استنباط اسبابها
وكيفية تلونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع
تنبيه كما قدم السماء على الارض قدم ما هو
من السماء وهو البرق والمطر على ما هو من الارض
وهو الانبات والاحياء وكما ان في انزال المطر
وانبات الشجر منافع كذلك في تقديم الوعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)